المجلة الجزائرية للمخطوطات المجلد 17 / العـدد: 2 جوان 2021 ص: 309–326

اللغة العربية وعلومها في بلاد السودان الغربي من(ق10هـ–12هـ/16م–18م)

The Arabic language and its sciences in western Sudan from (10 AH-12 AH / 16 AD-18 AD)

مولاي محمد[1]*،

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

medmoulay24@gmail.com

تاريخ الاستلام: 29/ 04/ 2021 تاريخ القبول: 30/ 05/ 2021 تاريخ النشر: 25/ 07/ 2021

ملخص:

تناولت هذه الدراسة إحدى الأوجه الحضارية المتعلقة بانتشار اللغة العربية وآدابها في بلاد السودان الغربي، وقد مثل هذا نقلة نوعية في الحركة العلمية والثقافية جعلت منها لغة رسمية الى جانب اللغات المحلية، كان ذلك بفضل جهود علماء من المنطقة وخارجها تبوأ مكانة علمية وحظوة سلطانية أسهموا من خلالها في شتى صنوف علوم اللغة وآدابها مثل النحو كألفية إبن مالك، ومتن الأجرومية، وألفية السيوطي، وملحة الإعراب للحريري، أما في الشعر فقد عرفوا دووابن شعراء الجاهلية مثل المعلقات السبع وأضرب الشعر في العهد الإسلامي، وقد تطلع بهذا مجموعة كبيرة من العلماء أمثال الإمام المغيلي، والفقيه الحاج أحمد بن عمرآقيت، وأحمد بابا التنبكتي، ومحمد بن إيجل الزيدي التيشتي، وعبد الله بن محمد الشهير بإبنرازكة، وعبد الله بن الحاج حمى الله الغلاوي وغيرهم كثير.

كلمات مفتاحية: السودان الغربي، صنغاي، الأسكيا، الهوسا، تيشيت، المغيلي، التنبكتي

Abstract:

This study dealt with one of the cultural aspects related to the spread of the Arabic language and its literature in western Sudan, and this represented a qualitative leap in the scientific and cultural movement that made it an official language in addition to the local languages, thanks to the efforts of scholars from the region and abroad, who assumed a scientific position and a royal favor through which they contributed In various types of language sciences and literature, such as grammar such as the Millennium Ibn Malik, Matn al-Ajrumiyya, Alfiyya al-Suyuti, and the Salih of the Syntax of Hariri, as for poetry,

المنارة للاستشارات

ww

they knew the collections of pre-Islamic poets such as the Seven Mu'allaqat and poetry in the Islamic era. And the jurist Al-Hajj Ahmed bin Omar Aqit, Ahmed Baba Al-Tanbukti, Muhammad bin Aigel Al-Zaidi Al-Tishti, Abdullah bin Muhammad, the famous Ibn Razakah, and Abdullah bin Al-Hajj, may God protect Al-Ghallawi and many others

Keywords: Western Sudan; Songhai, Iskia Hausa, Tishit, al-Mughali, Tanbukti,.

---

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

عرفت بلاد السودان الغربي [1] اللغة العربية نظراً لاقترانها بانتشار الإسلام وفهم العلوم الإسلامية، وقد أَوْلَوْا هذه العلوم عناية كبيرة حتى أصبحت لغة العلم والإدارة، بل تضلع علماء من أبناء المنطقة فيها وأخذوا الإجازات والشروح والتعاليق على كثير من المصادر اللغوية والنحوية ناهيك عن الشعر وأضربه، وقد كان اعتمادهم في هذا على المصادر المشهورة في البلاد الإسلامية في النحو كمؤلفات ابن مالك الألفية، المثلث ،المقصور والممدود، وكذا مثلث قطرب، وألفية السيوطي، ومتن الآجرومية، وملحة الإعراب للحريري، بالإضافة إلى المتون النثرية الحافلة بالمفردات مثل مقامات الحريري، والهمذاني، واعتنوا بالشعر كداووين شعراء الجاهلية [2] مثل المعلقات التي انكبوا على حفظها ووضعوا عليها شروحا وتعليقات، إضافة إلى إنتاجهم الوفير في هذا المجال.

---

[1] – يدخل مصطلح بلاد السودان الغربي في المنطقة الممتدة من بحيرة تشاد شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا،ومن حدود الغابات الاستوائية جنوبا إلى حدود الصحراء الكبرى شمالاً،وقد أطلق هذا المصطلح من قبل المؤرخين والجغرافيين المسلمين كإبن حوقل،والمقدسي ،والبكري على سكان هذه المنطقة ،وفي وقتنا المعاصر تتقاسمها مجموعة من الكيانات السياسية منها السنغال ومالي وبوركينافاسو وغامبيا وغانا وغنيا والنيجر والجزء الكبير من نيجيريا والجزء الأكبر من موريتانيا .ينظر : محمد مولاي : العلاقات العلمية بين توات وبلاد الساحل الإفريقي خلال القرنين 11–12هـ/17–18م ،رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانيا،2013–2014،ص ص30،31.

[2] –ابن حامد المختار: حياة موريتانيا الجزء الثقافي، بيت الحكمة، تونس، 1991 ، ص63، النحوي خليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1967، ص204.

المنارة للاستشارات

أ/ **النحو**:وتعتبر بدأ تدريس النحو في هذه البلاد مع دخول علوم اللغة العربية على يد 'الشريف عبد المؤمن مؤسس حاضرة تيشيت[3]، والحاج عثمان مؤسس حاضرة ودان[4] وذلك في القرن 06 هـ[5]، حيث انتشر من هاتين الحاضرتين إلى باقي الحواضر كشنقيط، وولاته[6]،وتنبكتو[7] أين ازدهر مع الحركة العلمية التي

[3] -هي إحدى مدن بلاد شنقيط تأسست سنة 536هـ وكانت حاضرة علم ومعرفة، أسسها الشريف عبد المؤمن وهو سفير من سفراء العلم والدين تتلمذ على يد القاضي عياض السبتي (ت544هـ) بمراكش وحمل علمه إلى بلاد شنقيط فأسس هذه الحاضرة والتحق به زميله الحاج عثمان الذي أسس ودان بعد أن جال في البلاد وهما مدفونان فيها قرب المسجد العتيق، وهي عبارة عن واحة تمر بها القوافل التجارية من ولاية فزان وتوات، الإسكندرية،.ينظر: البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1981، ص ص 41.71.

[4] -تقع في جنوب الشرقي لموريتانيا في اتجاه مالي،وهي من مدن القوافل التجارية حيث اشتهرت كمحطة لها ،تربط بين بلاد السودان الغربي وبين بلاد المغرب وشبه جزيرة العرب ،وقد بلغت هذه المدينة أوج ازدهارها العلمي والحضاري في القرن الثاني عشر هجري ،الثامن عشر ميلادي ، . ينظر:أحمد مولود ولد ايداه الهلال: مدن موريتانيا العتيقة قصور ولاته وودان وتيشيت وشنقيط، دهلا أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط المغرب،2014، ص صص 103-104-105.

[5] -ولد ميابي حماه الله: مدينة تيشيت رسائل وأشعار من القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين، د.ن.ش،د.ت.ن، ص69، النحوي خليل: بلاد شنقيط مرجع سابق، ص206.

[6] - ولاتة من مدن بلاد السودان الغربي تقع في الجنوب الشرقي الموريتاني حاليا، تأسست في القرن الهجري الأول وكانت تسمى بيرو أسسها مجموعة من سرغلات المجموعة الزنجية الشهيرة بغرب افريقيا، وقد نشطت بها التجارة الصحراوية مما أعطى مكانة وأهمية محورية في سنة 753هـ زارها الرحالة ابن بطوطة في رحلته الشهيرة وسماها إيولاتن وتحدث عن رخاءها الاقتصادي ومكانتها التجارية، هاجر اليها في القرن 10هـ وما بعده العديد من علماء تنبكتو وحل بها بعض سكان جنوب المغرب الأقصى ووصل إليها بعض الأندلسيين ،كما عرفت هجرات عرب بني حسان ، .ينظر :إبن بطوطة شمس الدين اللواتي الطنجي : الرحلة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق وتقديم عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الرباط، المغرب،1997، ص 658.

[7] - هي مدينة من مدن السودان الغربي مشهورة وهي تقع اليوم في دولة مالي ، أسسها الطوارق خصوصاً قبيلة مغجران ، يقال أن اسمها مركب من كلمتين هما (تن) وتعني ذات ، و(بكتو) وهي اسم مولاة للطوارق كانت تقطن تلك المنطقة وكانت القوافل تترك عندها بعض الأمتعة فسميت تلك البقعة لذلك بتنبكتو، ومع مرور الزمن أصبحت مركزا للمبادلات التجارية عبر الصحراء، للمزيد ينظر :السعدي عبد الرحمن :تاريخ السودان، نشر هوداس، باريس، 1964 ، ص 20.

المنارة للاستشارات
ww

شهدتها بلاد السودان الغربي أيام دولة الآساكي[8] وما بعدها، وقد اشتهر علماء عرفوا بمهنة القضاء إلى جانب اهتمامهم بعلم النحو واللغة منهم القاضي محمد بن عبد الكريم المغيلي[9] الذي ألف مقدمة في العربية تشتمل على قواعد النحو،وقد قام بتدريسها في مدارس كل من كانو[10] من بلاد الهاوسا[11]،

---

[8]– هي دولة صنغاي الثانية التي تأسست بعد سقوط سني علي ابتداء من سنة 869هـ– 1000هـ/1464م–1591م على يد الأسكيا محمد الكبير الذي انقلب على سني على وكان احد أهم قواد جيشه.للمزيد ينظر: فرياني بطل شعبان، العامة في دولة صنغي (869هـ–100هـ/1464م–1591م)، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، مصر،2011، ص 21 وما بعدها.

[9]–الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909 هـ/ 1503م): هو محمد بن عبد الكريم بن عمر بن مخلوف بن علي بن يحي بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن الطالب بن أبي بكر بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن عليين أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مغيلة قرب تلمسان سنة(820 هـ/ 1418م)حيث تلقى تعليمه الأول بها على يد الشيخ أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب، ليسافر طالباً للعلم في عدة أقطار مغاربية حيث التقى بشيوخ أهمهم الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الذي أخذ عليه علم العقيدة والتصوف، والشيخ يحي ابن إيدير التادلسي الذي أخذ عليه الفلسفة والمنطق، كما كانت له رحلات إلى كل من تونس والمغرب الأقصى وبلاد السودان الغربي .للمزيد ينظر مقدم مبروك:الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي مناقبه وآثاره مج1 دار القدس العربي الجزائر، ط1،2011 ص 35.

[10] – امارة كانو إحدى أهم مدن بلاد الهوسا خاصة وبلاد السودان الغربي عامة من أشهر حكامها محمد بن يعقوب رمفا الذي حكمها في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري سنة 866هـ /1462م الذي زاره الإمام المغيلي ونصحه ووجهه في شؤون السياسة الشرعية وما يجب على الحكام فعله اتجاه الرعية وإصلاح مجتمعه وجمع ذلك في كتاب شهير يسمى تاج الدين في ما يجب على الملوك والسلاطين من اتباع أحكام الدين للمزيد ينظر: المغيلي محمد بن عبد الكريم : تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ،ت، محمد خير رمضان يوسف،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان 1994، ص 6 وما بعدها

[11] – تشمل بلاد الهوسا حالياً شمال نيجيريا وجزء من جمهورية النيجر حيث كانت تقع في القرون الوسطى في المنطقة المحصورة بين سلطنتي مالي وسنغاى غرباً وسلطنة برنو شرقاً، بينما يحدها من الشمال إقليم آهيرو الصحراء الكبرى ومن الجنوب ما يعرف حاليا بجنوب نيجيريا، وقد تواجدت في هذه الفترة ببلاد الهوسا عدة إمارات عرفت تاريخياً بإمارات الهوسا.وهيكانو، دورة، رانو، زكزك، زنقرة، غوبر، ينظر:الآلوري آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة، بيروت لبنان، 1965، ص 126.

المنارة للاستشارات
ww

وغاو[12]،ومنهم كذلك الفقيه المختار ابن عمر (ت 922هـ)[13] الذي اشتهر بالنحوي لتضلعه في النحو،ويعتبر هذا العالم مدرسة تَكَوَنَ على يديه معظم العلماء الذين اشتغلوا بالنحو خلال فترة حكم دولة صنغاي،ومنهم ابنه الفقيه أبو عبد الله أندغ محمد ابن الفقيه المختار النحوي،كان عالماً وتقياً،اشتهر بتدريسه للعلوم العربية من نحو وغيرها،[14]،ومن المبرزين في علم العربية نجد الفقيه القاضي الحاج أحمد بن عمر آقيت(ت 942هـ)[15] وقد أخذه عن خاله المختار النحوي،جلس للتدريس في مسجد سنكري فأخذ عنه جماعة منهم أخوه القاضي محمود بن عمر،وابنه القاضي أحمد بابا التنبكتي الذي وصفه بالعالم النحوي العروضي المحصل[16]، ومن أساتذة النحو الذي تخرجت على يديه أجيال من العلماء في النحو نجد الفقيه

---

[12] – وهي إحدى مدن مالي وتقع إلى الشمال الشرقي من بامكو عاصمة مالي الحالية عند منحى نهر النيجرتبعد عن مدينة تنبكتو بحوالي أربعة مئة ميل إلى الجهة الجنوبية الشرقية ، عرفت بعديد الأسماء منا كوكو،كاغ،كاغو،تأسست في النصف الثاني من القرن الهجري الثامن الميلادي على جماعة من بربر شمال افريقيا استوطنتها، وبعد دخول الاسلام اليها عن طريق القوافل التجارية ازدهرت وتطورت ، وأضحت مركزا كبير في بلاد السودان الغربي، ثم جاءت مملكة مالي في عهد السلطان منسا موسى بعد عودته من رحلته الحجية بنى بها مسجدا جامعا اصبح منارة للعلم والعبادة، لتبلغ اوج قوتها وازدهارها العلمي والحضاري مع مجئ اسرة الأساكي التي حكمت مملكة صنغاي واتخذت منها عاصمة لحكم دولتهم .للمزيد ينظر :بازينة سالم عبد الله :إنتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا،2010،ص 146.

[13] –التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج ج2، تحقيق محمد مطيع، المكتبة الدينية، الرباط المغرب، 2000، ص 214، الآلوري آدم عبد الله: موجز تاريخ نيجيريا مرجع سابق، ص 89.

[14] –البرتلي:فتح الشكور مصدر سابق، ص113، الأرواني أحمد بابير: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكتو البهية، دراسة وتحقيق الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،طرابلس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا،2001، ص 27.

[15] . الفقيه أحمد بن عمر (ت 942هـ): بن محمد آقيت بن عمر بن علي بن يحي الصنهاجي المسوفي جد أحمد بابا التنبكتي عرف بالحاج أحمد' كان من أهل العلم والفضل والصلاح وصفه أحمد بابا التنبكتي بأنه كان خيرا ورعا محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري، محبا للنبي وصحبه ملازما لقراءة كتاب الشفا للقاضي عياض معتنيا به، فقيها نحويا لغويا عروضيا، معتنيا بتحصين العلم ونسخ كتبه حيث كتب عدة دوواين بخط يديه وجمع عدة فوائد وتعاليق، أخذ العلم عن جده لأمه، والنحو عن خاله الفقيه المختار النحوي.: بللو محمد، إنفاق الميسور في أخبار بلاد التكرور، تحقيق بهيجة الشاذلي، الرباط،1996، ص ص 315، 316.

المنارة للاستشارات
ww

محمود بن محمد الزغراني التنبكتي (ت1011هـ) الذي تعلم على يد الفقيه أحمد بن محمد سعيد،وعبد الله بن محمود آقيت، وقد أخذ عنهم علوم اللغة التي مهر فيها وأصبح مدرساً لها حتى أصبح يعرف بالنحوي وتصدر للإمامة والتعليم في جامع التواتيين في تنبكتو[17]، وتصدر الفقيه أبي عبد الله محمد بابا ابن حبيب الله المختار الكنتي (ت1014هـ) لتدريس النحو والتأليف فيه حيث ألف كتاب سماه " المنح الحميدة في شرح الفريدة " وهو شرح لألفية السيوطي في النحو ،وله أيضا شرح على الخزرجية وقطع على مقامات الحريري[18] .

أما الفقيه أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ)[19] فقد كان له باعا كبيرا في هذا المجال بحكم تعلمه على والده القاضي أحمد بن عمر، وجده القاضي أحمد بن عمر آقيت،وعمه القاضي محمود بن عمر آقيت،إضافة إلى شيخه القاضي محمد بن محمود بغيغ الونكري، وقد اشتهر بالاشتغال بعلم النحو تدريساً وتأليفاً، فألف كتب في هذا المجال منها شرح على ألفية ابن مالك في النحو، وله تعاليق على أوائلها، وآخر سماه " النكت الوافية بشرح الألفية " وهو تكملة للشرح الأول،وشرح أخر سماه " النكت الزكية في شرح الألفية ، وهو لم يكمله،وله مؤلفات أخرى أهمها " غاية الإجادة في مساواة الفاعل للمبتدأ في شرط

---

[17] – التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج مصدر سابق، ص 137- 138.

[18] –السعدي:مصدر سابق، ص 215، الغربي محمد: بداية الحكم المغربي في بلاد السودان، دار الرشيد، بغداد العراق،1982 ، ص 518- 527.

[19] – أحمد بابا التنبكتي(ت 1036هـ/ 1627م :هو أبو العباس أحمد بابا بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد بن آقيت بن عمر بن علي بن علي بن يحى وينتهي الى آل عمر الصنهاجي الماسيني نسبة إلى قبيلة صنهاجة الصحراوية، ولد في تنبكتو عام 963هـ 1556م في آسرة آقيت المعروفة بانتسابها للعلماء تلقى تعليمه الأول على يد والده وغيرهم من مشايخ تنبكتو أبرزهم محمد بغيغ ابن القاضي محمود بغيغ الونكري ,الذي ذكره في نيل الابتهاج، كما أخذ الفقه والحديث والمنطق على والده أحمد، والنحو على عمه أبا بكر، تعرض لمحن كثيرة أهمها محنة أسره عندما احتل السعديون مدينة تنبكتو ونقل إلى مراكش أين بقي في السجن عامين كاملين، أين فرضت عليه الإقامة الجبرية بأمر من السلطان أحمد المنصور الذهبي إلى أن توفي المنصور وجاء ابنه زيدان فأفرج عنه للمزيد .ينظر:المقري أحمد بن محمد، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط2، 1983، ص311، والقشاط سعيد، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان،ط1، 1997، ص27/ سمير يحي سمراد، اللمعة في أجوبة المسائل الأربعة في كتب البسملة وما معه لأحمد بابا التنبكتي، المجلة الجزائرية للمخطوطات، الصادرة عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران 1، عدد13، 2015، ص 12،

المنارة للاستشارات
ww

الإفادة" و" التحديث والتأنيس في الاحتجاج بابن إدريس"[20] يريد بألفاظه في العربية في ورقات، وله تقييد في صحة تركيب قام رجل، وتكلم رجل ،وغيرها من كتب النحو واللغة.

وللفقيه القاضي محمد بن أندغ محمد بن أحمد(ت1045هـ)[21] سليل أسرة أندغ محمد الشهيرة باع في النحو كما وصفه البرتلي[22] حيث اشتهر بمؤلفه الذائع الصيِّت المسمى" الفتوح القيومية في شرح الآجرومية في النحو". وممن كانت لهم مساهمة في النحو واللغة الفقيه محمد بنآك السوقي[23] العالم النحوي الشهير الذي له شرح على ألفية ابن مالك في مجلد كبير أطلق عليه " هيبة المالك على خلاصة ابن مالك "وفي بلاد الهاوسا نجد الريادة في هذا العلم رجعت للقاضي محمد بن محمد القاضي الكشناوي[24] الذي

---

[20]- البرتلي:فتح الشكور مصدر سابق، ص159، أمطير سعد غيث: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين 10و11هـ-16و17م،دراسة في التواصل الحضاري العربي الإفريقي،دار المدار الإسلامي، مصر،د.ت.ط، ص 251.

[21]- الفقيه أحمد بن أندغ محمد (ت 1045هـ) بن محمد أحد فقهاء تنبكتو التي عاش فيها وتعلم على يد أعلامها البارزين منهم الفقيه محمود بغيغ الونكري كان عالما متضلعا في صنوف عدة كاللغة والأصول والفقه والنحو، تولى قضاء تنبكتو بعد وفاة أخيه محمد سنة(1020 هـ) بأمر من الباشا محمود لنك، من آثاره شرحه الحسن على الآجرومية سماه (الفتوح القيومية في شرح الآجرومية) فيه فوائد مهمة وفروع وتتمات يتشوق لها عالي الهمة، يدل على علو كعبه في العربية وكثرة إطلاعه على دقائقها، كرس جهوده في التدريس والتأليف، ينظر: السعدي، تاريخ السودان، مصدر سابق، ص 219، البرتلي: فتح الشكور، مصدر سابق، ص 39.

[22] -المصدر السابق:ص 31- 37، الغربي محمد: مرجع سابق، ص 542.

[23] -البرتلي:فتح الشكور مصدر سابق، ص39، المرجع السابق، ص 253.

[24]-الفقيه محمد الكشناوي الشهير بابن الصباغ(ت1066 أحد فقهاء كاتسينا من بلاد الهاوسا، وصفه صاحب إنفاق الميسور بـ: "دهليز العلم" وذكر من مؤلفاته شرحه على عشرينيات الفزاري، إضافة إلى ما توصلا إليه المستشرقان: بيفار وهيكست، من أن له: "مزجرات الفتيان"، وهي عبارة عن قصيدة في وصايا للشباب ومن مؤلفاته: بلوغ الأرب من كلام العرب، وبهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق في علم الحروف، وكتاب الدرر والياقيت في شرح الدر والدرياق لعبد الرحمن الرجاني، وله رحلة تتضمن ما شاهده في أسفاره، وكتاب بغية الموالي في ترجمة محمد الوالي، تتلمذ على يديه الفقيه محمد منسة،: ينظر: محمد بللو، إنفاق الميسورمصدر سابق،ص ص 52-61. وينظر: الآلوري عبد الله آدم، موجز تاريخ نيجيريا، ص 08.

المنارة للاستشارات

ألف كتب أهمها: " بلوغ الأرب من كلام العرب " و " بهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق في علم الحروف " وكتاب " الدرر واليواقيت في شرح الدرر الدرياق لعبد الرحمن الجرجاني"[25] .

وفي بلاد شنقيط،اشتهر في ولاته القاضي عبد الله بن سيد أحمد بن محمد بن محمد الولاتي(ت1037هـ)[26] الذي كان نحوياً بليغاً أديبا فقيهاً،له عدة مصنفات منها شرح الآجرومية شرحاً حسناً مختصراً وله قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ،وللقاضي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي (ت1107هـ)[27] شرحاً على فريدة السيوطي سماه " المنن العديدة في شرح الفريدة " وجاء بعده القاضي محمد بن علي بن الطالب أبو بكر المحجوبي الولاتي(ت1137هـ) الذي شرحها أيضا تحت عنوان " شرح الفريدة لجلال الدين السيوطي "[28]، إضافة إلى الفقيه عمر بل بابا علي الولاتي(ت1145هـ) الذي نعته صاحب فتح الشكور بالعالم المبرز في علوم اللسان نحواً وأدباً ولغةً.

---

[25] الباز أحمد السيد: الحياة العلمية والثقافية في بلاد السودان الغربي في عهد دولتي مالي وصنغي من القرن 07-10هـ/13-16م،الإفريقية الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر،ص 123.

[26]- ابن طوير الجنة الطالب أحمد: تاريخ ابن طوير الجنة، تحقيق سيدي أحمد بن أحمد سالم،منشورات معهد الدراسات الإفريقية الرباط، المملكة المغربية، 1995، ص ص 56-57،وابن حامد المختار: حوادث السنين مرجع سابق، ص ص 47-48.

[27] الفقيه: الطالب محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي (ت1107هـ) من قبيلة إيداو علي، من كبار فقهاء مدينة شنقيط وأحد أبرز الوجوه العلمية بها خلال القرن الحادي عشر هجري السابع عشر ميلادي، أخذ عن علماء وقته من أمثال الوالي بن الشيخ محمد عبد الله الولاتي، وعمر بن المحجوبي الولاتي،وعبد الله بن حبيب العلوي قاضي البراكنة، ومن شيوخه الشيخ الشريف الفاسي المعروف بالشاب الشاطر، وكذا الحاج عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى الحسني الذي أخذ عنه الإجازة ضمن ما أخذ من إجازات إضاءة الدجنة،انتهت إليه الرياسة الدينية والدنيوية في شنقيط،فأسس بها محضرة كبيرة أخذ فيها عديد من الطلاب مثل محمد بن أبي بكر بن هاشم الغلاوي، وعثمان بن عمر بن المحجوب الولاتي، وعبد الله ولد زاركة بن محم العلوي، وعبد الله بن أبي بكر بن اعلى بن الشيخ المحجوبي االولاتي. ينظر: الشنقيطي أحمد بن الأمين: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط2 1958، ص 205.

[28]- المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
ww

وكان في تيشيت كل من القاضي محمد بن الإمام الشريف التيشيتي[29]، والقاضي سيدي محمد بن إيجل الزيدي التيشيتي قاما بشرح نظم قطر الندى وبل الصدى في النحو الذي نظمه الفقيه أبوبكر بن طفيل المسلميالتيشيتي(ت1166هـ)[30]، وللقاضي عبد الله بن الحاج حمى الله الغلاوي (ت1209هـ) شرح الكافية في النحو لمحمد بن مالك .

ب/ الشعر:تنوعت أغراض الشعر في بلاد السودان الغربي بتنوع اهتماماتهم فيه،فقد ظهر شعر الرثاء وشعر المديح خاصة في مدحه صلى الله عليه وسلم والاشتياق لزيارة قبره الشريف،وأيضا في الشوق والحنين للأوطان،ناهيك عن الشعر المنظم في المناسبات سواءً كانت دينية أو علمية فبعض المنظومات العلمية كانت تؤلف في شكل أشعار خاصة ما كان مشهورا في بلاد شنقيط وأحوازها.

وقد شهدت بلاد السودان الغربي هذه الأضرب من الشعر،فنجد في الرثاء القصيدة المشهورة التي رثى بها الفقيه يحي التادلسي(ت866هـ)[31]أحد فقهاء وعلماء تنبكتو وهو القاضي محمد الكابري الذي عرف بعلمه وأخلاقه حيث قال:

ألم تـرى سـفر الحـث بالفصـل حصصـوا ... وسـفر ذوي الأفكـار أحظـى بزائـد

تـذكر ففـي التـذكار خـير فوائـد ... وفي طيـه ورد علـى خـير وارد

وقد تفنن الإمام المغيلي بقصائده المشهورة التي ذكرها شوقاً عند زيارته لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم،وهي تعبير عن حالته العاطفية لحج بيت الله الحرام ورؤية قبره الشريف،وقد تركت هذه القصيدة أثراً وإعجابا في نفوس العلماء الذين جاءوا من بعده،كأحمد بابا التنبكتي الذي قال إن للمغيلي عدة قصائد

---

[29]- ولد ميابي حماه الله: مرجع سابق، ص 69.

[30]- ابن حامد المختار: مرجع سابق، ص 63- 65.

[31]- من كبار الفقهاء في زمانه درس في تلمسان على يد الشيخ ابن زاغو النغراوي ثم هاجر إلى توات سنة 845هـ وتصدر بها التدريس و الافتاء والقضاء تخرج على يديه ثلة منهم المغيلي، والعصنوني قاضي تمنطيط فيما بعد، توفي سنة 877هـ ، ينظر: السعدي، مصدر سابق، ص ص 49-217، البكري عبد الحميد: النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 09 حتى 14هـ ط1 دار هومة للنشر الجزائر 2005 ص 75.

المنارة للاستشارات

كالميمية على وزن البردة التي نظمها في مدحه صلى الله عليه وسلم ،وله قصائد أخرى تعبر عن حالته ووضعه مع يهود توات وما ترتب عنه من صراع بينه وبين بعض الفقهاء في التحذير والنصح لهم

وكان الفقيه النجيب محمد الوالي بن سليمان الفلاني (ت1009هـ)[32]أعجوبة الزمان في العلم تضلع في فنونه حتى أصبحت له شهرة واسعة في بلاد الهوسا،حيث عرف بنظمه لأشعار وقصائد أهمهاإنكاره على أهل بلده لاعتنائهم ببعض فنون العلم كعلم الأوفاق والحروف[33]، وعلم النجوم،وتركهم لعلم الكتاب والسنة رغبة في الدنيا وزخرفها، فقال ذاماً لهم:

تركـــوا علـــم الكتـــاب المنـــزل وحـــديث جابـــه هـــادي البشـــر

وعلـــوم الشـــرع والفقـــه الـــتي تنفـــع المـــرء وتحميـــه الخطـــر.

ويبدو استنكار الفلاني على قومه لما عرفته تلك البيئة الهاوسية من انتشار لهذه العلوم التي تنفع، بل إن التعلم و الاشتغال بها على حساب علوم الدين واللغة والفقه يعتبر باطل وهو ماعبر عنه فيما بعد الفقيه المصلح عثمان دان فودي وأخيه عبد الله في حركتيهما الإصلاحية في هذه المنطقة.

وهناك من الفقهاء من نظم الشعر في المدح خاصة في المولد النبوي الشريف الذي كانت تُحيا لياليه بالهمزية والبردة والقصائد الوترية في مساجد بلاد السودان الغربي،إضافة إلى المادحين الذين اشتهروا بنظمهم لقصائد يلقونها في هذه المناسبات،منهم الفقيه محمد بابا بن الأمين بن حبيب الله التنبكتي[34]، وقد اشتهر بقصيدتين الأولى في رثاء بعض أشياخه، مثل محمد الونكري، والفقيه عبد الرحمن بن محمود آقيت،والثانية في المدح والترحيب لشيخه محمد يحي الولاتي حينما رجع من المغرب إلى تنبكتو يقول فيها :

نيـــل الريـــاح أو النجـــاح الســـرمدي والســـير في الـــنهج القـــويم الســـرمدي

فـــازت بـــه تنبكتـــو دون مغـــارب ومشـــارق مـــن كـــل قطـــر أبعـــد[35].

---

[32] –بللو محمد:إنفاق الميسور مصدر سابق، ص30.، الآلوري آدم عبد الله:مرجع سابق، ص60.

[33] –الوفق: وهو علم الحروف والأسماء أو علم الجداول، ويدخل في نطاق الروحانيات التي تستنزل بكتابات وترقيمات على نسق معلوم، يسمى جدولا، وقد اختلط هذا العلم بعلم التصوف، يجتنبه كثيرا من كبار الصوفية ينظر: عبد العزيز بنعبد الله: معلمة التصوف الإسلامي، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، ط1 سنة2001م (197/1).

[34] –السعدي:مصدر سابق، ص 217، البرتلي: مصدر سابق، ص 111.

[35] – الغربي محمد: مرجع سابق، ص 525– 544.

المنارة للاستشارات

كما ألف الفقيه المختار بن أبده قصيدة في الفقيه أحمد بابا التنبكتي عندما أرغم عن السفر إلى مراكش من طرف الغزاة السعديين إلى تنبكتو، وهي قصيدة تتكون من واحد وثلاثين بيتا يقول في مطلعها:

حسبي من آل الشيخ بابا أحمد ... الطيب الحب المحب المحمد.
الماجد السميدع المجد ... شمس الضحى المبجل المنفرد[36]..

وللفقيه أحمد بابا التنبكتي قصيدة وهو في منفاه في مراكش يحن فيها إلى بلده.

أيا قاصداً كاغو فعج نحو بلدتي ... وزمزم لهم باسميوبلغ أحبتي
سلاماً عطيراً من غريب وشائق ... إلى وطن الأحباب رهطي وجيرتي[37]..

وهذه القصيدة تعبر عن حالة صادقة، واشتياق كبير من أحمد بابا التنبكتي لبلاده تنبكتو ولوعة فراقها. وفي البلاد السائبة انصب اهتمام الفقهاء على الشعر واعتبروه من فنون الأدب التي يعتبر الطلب فيها أولى من بقية العلوم،قال القاضي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي[38]: "بل علوم الأدبأولى من الطب لأنها لإصلاح الدين إذ لا يفهم كلام الله تعالى وكلام رسوله إلابها..."[39]،وكان لفظ الأدب كما قلنا عندهم أطلق على الشعر لذا نجد هذه النزعة الشعرية تتكاثر ابتداءً من القرن الثاني عشر الهجري،وإن كانت قليلة مرت بتجربة شعرية بدأت بالتوسل والابتهالات الدينية والأراجيز العلمية لم ترق في بُعْدِهَا الفني إلى مقام التجارب العربية الرفيعة في ميدان القريض والإنشاد الشعري.

---

[36]-مطير سعد غيث: مرجع سابق، ص 254.

[37]-زبادية عبد القادر: مملكة سنغاي في عهد الآسكيين، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر،1974 ص 158.

[38]-الفقيه عبد الله بن إبراهيم بن الإمام عبد الرحمن العلوي (ت1233هـ): كان عالما فقيها أصوليا مفتيا مدرسا، درس على عدة شيوخ منهم المختار بن بونة الجكني، وعبد الله بن الفاضل رحل إلى الحج والتقى عدة علماء مشارقة أخذ عليهم، ثم رحل إلى فاس واستفتى من علمائها وزار الملك المغربي محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي لطلبه الكتب فاختبره في العلم فأعجب به وعظمه وأعطاه خزانة كتب نفيسة جدا، رجع إلى بلاده شنقيط فنال الحظوة عند أمراء إيداوعيش، ينظر:الزركلي: الأعلام،، دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،1989، ج،4ص65.

[39] -عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي: الفتاوى مصدر سابق، ص152- 153.

المنارة للاستشارات

وتعطي لنا المنظومة الشعرية لشعراء هذه البلاد العديد من الأسماء خاصة من الفقهاء تفننوا في أنواع الشعر وأضربه نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد بن عبد الله الشهير بابنرازكة، وكذا محمد اليداليالديماني، والمختار بن بونة الجكني، وعبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، وقد كانت أشعارهم تتراوح بين المدح والرثاء والفخر.

الفقيه عبد الله بن محمد الشهير بابنرازكة[40] وقد اشتهر بجولاته وصولاته في أرض المغرب الأقصى التي كان يسافر إليها من أجل العلم،حتى بلغ مبلغ المجالس السلطانية في عهد السلطان العلوي مولاي إسماعيل (1082هـ-1139هـ/1672م -1727م) ونشأت له صداقة مع ابنه الأمير محمد بن إسماعيل، وكان هذا ناتج عن الانبهار الذي انبهر به السلطان وابنه محمد،خاصة هذا الأخير الذي عرف عنه التضلع في العلم وحبه لمجالس العلماء، فابنرازكة كان ممن نالوا الحظوة السلطانية في المغرب الأقصى واستطاع أن يشارك في المناظرات الأدبية واللغوية،وفي المسائل البيانية ناهيك عن الفقه والكلام،وقد أعجب به الأمير العلوي محمد بن إسماعيل،حيث أغدق عليه كثيراً من الهدايا والعطايا وهو ما جعل ابن رازكة ينشد قصيدتين في مدح الأمير محمد بن إسماعيل العلوي يقول في إحداها[41]:

هـو الـوارث الفضـل النـبيء خالصـاً ... مـن العلـم والعليـا ومـن طيـب محتـد
ثمـال اليتـامى والأيـامى موكـل ... بتفـريج غمـاء الشـجي المتنكـد

[40] – القاضي عبد الله بن محمد ابن القاضي العلوي الشنقيطي المعروف بابن رازكة (ت1143هـ): من أبرز الوجوه العلمية في شنقيط اشتغل بالقضاء إلى جانب شهرته في علم الأصول والشعر حتى عده مؤرخو الشعر الشنقيطي رائد الشعر بهذه البلاد، تتلمذ على يد ابن الأعمش العلوي الشنقيطي، كما سافر إلى عدة بلدان منها المغرب الأقصى التي أقام فيها علاقات مع الأسرة الحاكمة وسلطانها المولى إسماعيل العلوي وابنه محمد العالم ومدحهما،كان ضليعا في شتى المعارف العربية والإسلامية، وقد مكنته أسفاره من اقتناء نوادر الكتب وتحصيل علوم كثيرة،من شيوخه بالمغرب الأقصى أحمد العطار،وأبي مدين القاضي الأكبر، وأحمد بن يعقوب الولاتي. ينظر: ولد أباه المختار: الشعر والشعراء في موريتانيا، دار الأمان، ط2، الرباط المغرب،2003، ص235.

[41] –المرجع السابق، ص 574.

المنارة للاستشارات
ww

وله من القصائد ماتحدى به علماء فاس خاصة العالم بن زكري[42]، حيث تحداهم في علم البيان بهذه القصيدة[43].

شـــيوخ البيـــان الـــذائقين حـــلاوة ... حـلاوة مـن العلـم لم تطعـم لغـير ذويـه
ســـلام مـــن الله الســـلام ورحمـــة ... يعمـــانكم مـــن خامـــل ونبيـــه

وقد أجاب عن هذا السؤال القاضي محمد اليدالي[44] بقصيدة طويلة أفردها في كتابه الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز كما سيأتي.

وله في الرثاء قصيدتين الأولى يرثي بها الفقيه أعمر كجيل بن هدي التروزي[45].

هـو المـوت عضـب لا تخـون مضـاربه ... وحـوض زعـاق كـل مـن عـاش شـاربه.
ومـــا النـــاس إلا وارده فســـابق ... إليه ومسبوق تخب نجائبه

---

[42] -أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي المولد والنشأة والوفاة، أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وعن أبي العباس أحمد بن العربي بن الحاج، وعن محمد بن أحمد المسناوي، كان عالماً صوفياً، له مؤلفات عديدة منها شرح ألفية السيوطي المسماة بالفريدة، وحاشية على توضيح ابن هشام، وشرح النصيحة الكافية للشيخ زروق، وشرح الهمزية والصلاة المشيشية، وشرح الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري، وله تفسير لمواضع القرآن، توفي سنة1144هـ .ينظرولد البراء يحي: تحقيق الوسيط (شعراء العلوين)، د.م.ط.، د.ت.ط.، ص 10.

[43] -الشنقيطي ابن الأمين: الوسيط مرجع سابق، ص 11.

[44] - القاضي محمد بن المختار بن محمد سعيد اليدالي (ت1166هـ-1744م) فقيه وشاعر من قبيلة أولاد ديمان في منطقة القبلة، له إسهامات علمية الى جانب القضاء منها تفسيره للقرآن الكريم"الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز"، وله كتاب" خاتمة التصوف"، وفي التاريخ والسير له كتاب" الحلة السراء في انساب العرب وسيرة خير الورى"، إضافة الى كتاب يتكلم فيه عن أمر الوالي ناصر الدين، وكذا كتاب "شيم الزوايا" يتحدث فيه عن مكارمهم، وخصالهم، وعادتهم، وهو يخص قبائل العلم التي اجتمعت في اتحاد قبلي يعرف بالزوايا، كما له ديوان شعري أشهر قصائده المديحة"صلاة ربي"، توفي سنة ستة وستون ومئة والف هجرية ببلاد الترارزة.ينظر:البرتلي، مصدر سابق، ص122، ابن حامد المختار: حياة موريتانيا الجزء الثقافي مرجع سابق،ص 71.

[45] -أعمر أكجيل بن هدي بن أحمد بن دامان التروزي نسبة إلى منطقة الترارزة التي كان أميرها العادل الشهم الشجاع، قتله أولاد دليم في رمضان 1114هـ.ينظر ابن حامد المختار: حوادث السنين، مرجع سابق، ص ص 18-19.

المنارة للاستشارات
ww

أما القصيدة الثانية[46] فقد قالها في رثاء العلامة أحمد بن يوسف البوحسني.[47]

هـــو الأجـــل الموقـــون لا يتخلـــف ولـــيس يـــرد الفائـــت المتأســـف
رضـــينا قضـــاء الله جـــل جلالـــه وإن ضل فيه الجاهل المتعسف

ويبدو أن الفقيهين عمر أكجيل بن هدي التروزي، وأحمد بن يوسف البوحسني قد أثر موتهما في القاضي عبد الله بن محمد العلوي (ابن رازكة) لما وصفهما به من الألفاظ والتأسي على فراقهما. القاضي محمد اليداليالديماني[48] الذي اشتهر هو الآخر بقريحة شعرية كبيرة تعددت أغراضه فنجد مثلاردة على السؤال الذي وجهه ابن رازكة لعلماء فاس وخاصة ابن زكري،فأجاب عنه اليدالي في هذه الأبيات[49]:

ســـؤال بليـــغ في البيـــان نبيـــه . أديـــب مـــن أربـــاب الهـــدى وذويـــه
عليـــه مـــدار العصـــر في العلـــم ســـيما علوم المعاني وهو قطب رحيه

ولليدالي قصيدة يمدح فيها قبيلته أولاد ديمان يقول في مطلعها[50] :

ديمـــــان في النـــــاس تـــــبر وغـــــيرهم كالفخـــــار
فيـــــومهم يـــــوم عيـــــد وليلهم كالنهار

كما مدح اليدالي الفقيه أحمد بن هيبة البركني الحساني[51] يقول فيها[52] :

ورثـــت العـــلا والعـــز والمجـــد أحمـــد وبذل الندى عن هيب مفخرة العصر
وإنـــك أسمـــاهم علـــوا ورفعـــة بمنطقة الجوزاء ومنطقة البدر.

---

[46] –هو أحمد بن يوسف بن بو المختار بن الفالي بن يدمهم عالم تخطفته المنية في مقتبل العمر من قبيلة إيدا شفرة(أهل الفالي) كتب عنه محمد بن الغزالي عاش عشرين سنة، وحفر عشرين بئر، كان حياً سنة 1087هـ، ينظر ولد البراء يحي: مرجع سابق، ص 21.

[47] المرجع نفسه.

[48] –ابن حامد المختار: حياة موريتانيا الجزء الثقافي مرجع سابق، ص71– 72.

[49] –ولد اباه المختار: الشعر والشعراء في موريتانيا مرجع سابق، ص 350.

[50] – ولد البراء يحي: تحقيق الوسيط (شعراء بني ديمان)، ص 15.

[51] – لم أقف على ترجمته.

[52] –ولد أباه المختار: مرجع سابق، ص 237.

المنارة للاستشارات
ww

وللعلامة المختار بن بونة الجكني[53] أشعار تراوحت بين المدح والمن والإفتخار بقبيلته تجكانت التي اشتهرت بعلمائها وقضاتها، وأنها من القبائل التي رفعت راية العلم في بلاد شنقيط، حيث يقول:

ونحن ركب من الأشراف منتظم أجل ذا الخلق قدراً دون أدنانا.
قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة فيها نبين دين الله تبيانا.[54].

ويعتبر هذا الإفتخار مبالغ فيه حيث يعتبر أن ادنى إنسان في قبيلته هو أرفع من اعظم الناس قدراً، ويقول انهم منكبون على كلام الله يتلونه كل مساء وكل يوم، وينوه بشجاعتهم وان القبائل تحذرهم وتتوقاهم، وأن الأقدار دائماً تنصرهم على أعداءهم وأن قبيلتهم تهابها القبائل هيبة ملئت منها القلوب مخافة.

كما كان للفقيه إبن بونة قصيدة في العتاب على قبيلة إيديقب اليعقوبية التي كان مدرساً بها، وكان من تلامذته الفقيه المجيدري[55] الذي عارضه فيما بعد، وصار بينهما مسجلات فكتب المختار هذه القصيدة يعاتب آل يعقوب ونكرانهم للجميل، خاصة تلميذه المجيدري وما أسد لهم من علوم في اللغة ونحوها[56].

---

[53] – المختار بن بونبن الأمين بن محمد سعيد الجكني (ت1220هـ-1805م) : فقيه ولغوي وشاعر من قبيلة تجكانت (فرع الرماظين) عرف باجتهاده ومثابرته في العطاء والعلم،أخذ العلم على مجموعة من العلماء منهم المختار بن حبيب الجكني، وعن محمد بن محمد المجلسي، وعن المختار بن باب حونن الحسني، والقاضي عبد الله بن رازكة وغيرهم كثير، يعتبر من اوائل الذين أسسوا مدرسة للنحو واللغة في منطقة القبلة، الى جانب الفقه والمنطق، من اشهر مؤلفاته منظومة في علم العقائد بعنوان" وسيلة السعادة"، وله "درر الأصول في علم الأصول"، وله "سلم الطالبين الى قواعد النحويين"، .ينظر: البرتلي: مصدر سابق، ص141 – الشنقيطي ابن الأمين: الوسيط مرجع سابق، 277.

[54] – ولد اباه المختار: الشعر والشعراء مرجع سابق، ص352 ومابعدها.

[55] – محمد بن حبيب الله ويسمى حب الله بن الفاضل اليعقوبي الشمشوي ،احد علماء بلاد الترارزة تضلع في العلم حتى اصبح فقيهاً لغوياً تتلمذ على يد المختار بن بونة الجكني له عدة رحلات منها الى بلاد المغرب الاقصى التي أخذ فيها عنة ادريس الحسني وذلك في مدينة فاس.ينظر: ولد عبد الودود عبد الله: الحركة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرن 12هـ/18م، دار أبي رقراق للنشر والتوزيع، المغرب، 2014، ص181.

[56] – البرتلي : مصدر سابق، ص142- 143.

المنارة للاستشارات
ww

وحـــين أحلـــى مـــنكم كـــل عاطـــل بـــدري وأســـقي بـــاردي كـــل أهيمـــا.
فـــلا تنكـــروني آل يعقـــوب واذكـــروا ليالي اجلوا ماعلى الناس أظلما[57].

وكان هذا عتاب صريح لقبيلة آل يعقوب لنكراهم جميله وما قدم لهم من علم وحل لمشكلات الطلاب.

4. خاتمة:

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن بلاد السودان الغربي شكلت بانتمائها الجغرافي للرقعة الإفريقية، وبعدها الحضاري لأمة الإسلامية واحدة من البلدان التي أعطت صورة حضارية باهتمامها بالعلوم عامة واللغة العربية وآدابها خاصة حيث أصبحت لغة علم وإدارة ناهيك على أنها زاحمت اللغات المحلية كلغة تواصل وهذا ما برهن عليه علماء هذه البلاد وعلو كعبهم في هذا.

المصادر والمراجع.

1. الأرواني أحمد بابير: 2001، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكتو البهية، دراسة وتحقيق الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،طرابلس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
2. – الآلوري آدم عبد الله، 1965، موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة، بيروت لبنان.
3. أحمد مولود ولد ايداه الهلال: 2014، مدن موريتانيا العتيقة قصور ولاته وودان وتيشيت وشنقيط،دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط المغرب.
4. أمطير سعد غيث: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين 10و11هـ-16و17م،دراسة في التواصل الحضاري العربي الإفريقي،دار المدار الإسلامي، مصر،د.ت.ط.
5. البرتلي محمد الطالب الولاتي، 1981فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
6. بازينة سالم عبد الله: 2010، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا،
7. بللو محمد، 1996، إنفاق الميسور في أخبار بلاد التكرور، تحقيق بهيجة الشاذلي، الرباط.
8. الباز أحمد السيد: الحياة العلمية والثقافية في بلاد السودان الغربي في عهد دولتي مالي وصنغي من القرن 07-10هـ/13-16م،الإفريقية الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

[57] – الشنقيطي ابن الأمين: الوسيط مرجع سابق، ص277.

المنارة للاستشارات
ww

9. البكري عبد الحميد: 2005، النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 09 حتى 14هـ ط1 دار هومة للنشر الجزائر
10. إبن بطوطة شمس الدين اللواتي الطنجي: 1997، الرحلة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق وتقديم عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الرباط، المغرب
11. التنبكتي أحمد بابا: 2000، كفاية المحتاج ج2، تحقيق محمد مطيع، المكتبة الدينية، الرباط المغرب.
12. ابن حامد المختار: 2011، حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تنسيق أحمد بن أحمد سالم، دار الكتب الوطنية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ، دولة الإمارات العربية المتحدة،ط1.
13. زبادية عبد القادر: 1974 ، مملكة سنغاي في عهد الآسكيين، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر.
14. – الزركلي خير الدين: 1989، الأعلام،، دار العلم للملايين ،بيروت لبنان
15. السعدي عبد الرحمن: 1964 تاريخ السودان، نشر هوداس، باريس.
16. سمراد سمير يحي، 2015، اللمعة في أجوبة المسائل الأربعة في كتب البسملة وما معه لأحمد بابا التنبكتي، المجلة الجزائرية للمخطوطات، الصادرة عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران 1، عدد13.
17. الشنقيطي أحمد بن الأمين: 1958، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط2
18. ابن طوير الجنة الطالب أحمد: 1995، تاريخ ابن طوير الجنة، تحقيق سيدي أحمد بن أحمد سالم،منشورات معهد الدراسات الإفريقية الرباط، المملكة المغربية.
19. عبد العزيز بن عبد الله: 2001م، معلمة التصوف الإسلامي، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، ط1
20. الغربي محمد: 198، بداية الحكم المغربي في بلاد السودان، دار الرشيد، بغداد العراق.
21. - فرياني بطل شعبان، 2011، العامة في دولة صنغي (869هـ-1000هـ/1464م-1591م)، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، مصر
22. القشاط سعيد، 1997، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان،ط1.
23. المقري أحمد بن محمد، 1983، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط2.
24. محمد مولاي: 2013-2014، العلاقات العلمية بين توات وبلاد الساحل الإفريقي خلال القرنين 11-12هـ/17-18م ، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر.
25. المختار ابن حامد: 1991، حياة موريتانيا الجزء الثقافي، بيت الحكمة، تونس.
26. مقدم مبروك، 2011، الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي مناقبه وآثاره دار القدس العربي الجزائر، ط1.

المنارة للاستشارات
ww

27. المغيلي محمد بن عبد الكريم: 1994، تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ،تحقيق محمد خير رمضان يوسف،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان

28. – النحوي خليل: 1967، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس.

29. –ولد ميابي حماه الله: مدينة تيشيت رسائل وأشعار من القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين، د.ن.ش،د.ت.ن،

30. – ولد أباه المختار: 2003، الشعر والشعراء في موريتانيا، دار الأمان، ط2، الرباط المغرب.

31. – ولد البراء يحي: تحقيق الوسيط (شعراء العلوين)، د.م.ط.، د.ت.ط.

32. – ولد عبد الودود عبد الله: 2014، الحركة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرن 12هـ/18م، دار أبي رقراق للنشر والتوزيع، المغرب.

المنارة للاستشارات

ww